Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفتنة ، لأنه يعتب على مواطنيه كيف غفلوا عن حالهم ولن يتنبهوا إليه ، ولو فعلوا لبكوا دمًا ، ويدعوهم إلى تدبر الأمر لأن المحنة عمتهم جميعًا ، ولن تنقضى أبدًا :

أضعتمُ الحزمَ فى تدبير أمركمُ ستعلمون معًا عُقبى البوار غدًا
فلو رأيتم بعين الفكر حالكم بكيتمُ بدمٍ أن دمْتُمُ بددًا
لاكنَّ سُبْل العمى أعمت بصائركم فألبستم ثيابًا للبلَى جدُدا
يا أمَّةً هتكتْ مستور سوءتها ماكلُّ من ذلَّ أعطى بالصغار يدا
فى سورة الحشر آياتٌ مفصَّلة(١٤) فى شأنكم أنزلتْ لم تعْدكم أحدا
نعم وفى الكهف العشرين خاتمةٌ(١٥) تقضى عليكم بألاّ تفلحوا أبدًا
فاستشعروا سوء عقباكم فقد شملتْ جميعكم محنةٌ لا تنقضى أبدًا

والأبيات توحى بأن قائلها فقيه متوسط ، فهو يعطى الفتنة تأثيرًا فقهيًا خالصًا ، وعلى الرغم من جودة الأفكار لم يستطع أن يضعها فى صورة جميلة أو إيقاع أخاذ ، ومعجمه اللغوى محدود ، حتى أن كلمة القافية فى البيتين الأخيرين جاءت واحدة ، حروفًا ومعنى .

وبعد انتهاء الفتنة بأعوام ليست دون الأربعين ، وخلال عصر الطوائف الذى قام على أنقاض الخلافة ، جاء « باقعة عصره ، وأعجوبة دهره » ، الشاعر الرافض ، الثائر على واقع أيامه الفاسدة ، **خلف بن فرج السميسر** إلى قرطبة فى تاريخ نجهله ، ولكنه ليس قبل عام ٤٤٠ هـ = ١٠٤٨ م على التأكيد ، فوقف بأطلال الزهراء يناجيها ، ويستخرج العبرة مما آل إليه حالها ، ويبكى مجدًا تليدا كانت تمثله ، وحياة عامرة كانت تصطخب فيها :

وقفتُ بالزهراء مستعبرًا معتبرًا أندبُ أشتاتا
فقلتُ : يازهرا ألا فارجعى قالت : وهل يرجع من ماتا
فلم أزلْ أبكى وأبكى بها هيهات يُغنى الدمعُ هيهاتا
كأنما آثار من قد مضى نوادب يندبن من ماتا

---

(١٤) يشير إلى الآية رقم ١٩ من سورة الحشر « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم » .

(١٥) يشير إلى الآية ١٠١ من سورة الكهف : « الذين كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا يستطيعون سمعا » .